

المحاضرة الحادية عشرة: الازدواجية ، والثنائية ، والتعدد اللغوي

تمهيد :

تعدّ اللغة وسيلة للتواصل ووعاء للثقافة والهوية الوطنية ، ولكنها لا تظهر في المجتمع بصورة واحدة ، وإنما تتنوع بين مستويات مختلفة داخل اللفة أو اللهجة الواحدة ، أو بين لغتين فأكثر عند الفرد أو الجماعة ، ومن هنا برز مفهوم جديد للازدواجية اللغوية والثنائية والتعدد اللغوي ، مما يجعل دراسة هذه المفاهيم ضرورية لفهم الفروق والعلاقة بينها.

أولا الازدواجية

لم يظهر مصطلح "الازدواجية اللغوية" (Diglossie) في أدبيات اللسانيات إلا في عام 1959م حين استخدم اللساني الأمريكي شارل فارجسون (Charles Ferguson) هذا المصطلح المأخوذ من اللغة الإغريقية ، ويعني العلاقة الثابتة بين ضربين لغويين بديلين ينتميان إلى أصل جيني واحد ، أحدهما راق والآخر وضع كالعربية الفصحى والعاميات.

ويمكن القول إن الازدواجية اللغوية هي وجود أكثر من مستويين للغة في مجتمع واحد ؛ مستوى رسمي فصيح ومستوى غير رسمي أو عامي ، بحيث يستخدم كل مستوى لأغراض وأهداف معينة.

ثانيا الثنائية :

وردت العديد من التعاريف حول الثنائية اللغوية في المعاجم الألسنية إذ تعرف بأنها الوضع اللغوي لشخص ما أو لجماعة بشرية معينة تتقن لغتين ، وذلك من دون أن تكون لدى أفرادها قدرة كلامية مميزة في لغة أكثر مما هي في اللغة الأخرى ، وكما تدل أيضا القدرة في اللغة على إنتاج كلام حسن التركيب وذو دلالة. ويقصد بالثنائية اللغوية bilingualism استعمال الفرد أو المجتمع في منطقة معينة للغتين مختلفتين مثل الفرنسية والألمانية في أجزاء من سويسرا.

وبين الازدواجية والثنائية يوجد تداخل بين المصطلحين فجوشوا فيشمان (Joshua Fishman) يرى بأن الثنائية تعني قدرة الفرد على استخدام عدد من اللغات، وهذا يدخل ضمن اللسانيات النفسية ، وأن الازدواجية تعني استخدام عدد من اللغات في المجتمع، وهذا يدخل ضمن اللسانيات الاجتماعية.

ثالثا التعدّد اللّغوي :

التعدّد اللّغوي يقابله المصطلح الأجنبي Multilingualisme ويعني الوضعية اللسانية المتميزة بتعايش لغات عالمة كالألمانية والفرنسية والإيطالية ، في الجمهورية الفيدرالية السويسرية ، وإما على سبيل التفاضل إذا تواجدت لغات عالمة كالعربية بجانب لغات عامية مثل الهوسا والغورماتشه ، والسوناي وغيرها في جمهورية النيجر.